فضاءات الوسط
FADA'AT
العدد 1651 الخميس 15 مارس 2007 الموافق 25 صفر 1428هـ
Thursday 15 March 2007, Issue No.1651

ندوة

في ندوة بالملتقى الثقافي ... «حكاية بحرينية»

لوحة بصرية وصوتية تجاري السينما الحديثة

السهلة - محرر فضاءات

} قال الناقد السعودي محمد العباس، إن المخرج البحريني بسام الذوادي تمكن، عبر فيلمه الثالث «حكاية البحريني»، من تحويل حكايات فريد رمضان البانورامية الصغيرة إلى لوحات بصرية وصوتية، أشبه بصورة تحدث في الحاضر. وأضاف أن الذوادي جسد الزمن فجعله فعلاً بصرياً صوتياً مستعرضاً العادات والسلوك والشعائر وما اندثر من مظاهر الحياة الروحية والمادية، في شريط بصري تتفسر بموجبه النوازع الشخصية والطموحات والخيبات.

أما الناقد البحريني حسن حداد فقد وصف فيلم الذوادي بأنه محاولة لمجاراة الأسلوب السائد في سينما اليوم التي تعتمد على تقديم شخصيات وحالات أكثر من تقديمها لحوادث. وأضاف أنه على رغم اخفاق السيناريو في تقديم بعض الشخصيات الثانوية ورسمها في سياق الحدث، فإنه اهتم بالشخصيات الرئيسية بشكل ملحوظ وهو ما أعطى للفيلم الكثير من الصدق والحميمية.

جاء ذلك خلال ندوة عقدها الملتقى الثقافي الأهلي عن الفيلم البحريني «حكاية بحرينية» تحدث فيها مؤلف العمل وكاتب سيناريو الفيلم فريد رمضان، والناقد البحريني حسن حداد، والناقد السعودي محمد العباس، كما حضرها عدد من طاقم العمل بالفيلم من الفنيين ومساعدي إخراج وممثلين.

خلال الندوة، التي بدأها فريد بمقدمة تحدث فيها عن الصعوبات التي واجهها مع الذوادي لترجمة فيلمهما ذاك ونقله قصته التي كتبت في العام ٢٠٠٧ الى عمل سينمائي بحريني هو الثالث على خريطة أعمالهما المشتركة لكنه شكل نقطة مفصلية في تاريخ السينما البحرينية. بعدها استعرض كل من العباس وحداد أهم نقاط القوة والضعف في الفيلم. إذ وجد حداد أن إحدى نقاط قوة «حكاية بحرينية» تتمثل في انتقاء فريد لشخصيات عاشت في فترة زمنية محددة، لكنها فترة لاتزال حاضرة في ذاكرة غالبية المتفرجين، وفي تجاوز الذوادي لكثير من الصعاب ليقدم هذه الشخصيات والحالات التي تعيشها وهي حالات مفعمة بالواقعية.

صدق وحميمية الشخصيات الرئيسية

قوة الفيلم تمثلت في نظر حداد في الشخصيات النسائية وشخصية الطفل التي أعطت للفيلم الكثير من الصدق والحميمية، ونجحت في كسب تعاطف المتفرج نحوها، وهي الشخصيات التي اهتم بها السيناريو بشكل ملحوظ وصاغ حولها الكثير من التفاصيل الصغيرة.

وكان لتقديم تلك النظرة الثاقبة لحال المجتمع البحريني في تلك الفترة من وجهة نظر الطفل، أبلغ الأثر على نفسية المتفرج، إذ كان ذاك الطفل بمثابة الراصد لكل ما يدور من حوله، وكان شخصية مهمة وفاعلة ضمن شخصيات السيناريو.

روح حميمية وموسيقى مبهرة

اعتبر حداد التمثيل العنصر الأهم الذي اعتمد عليه الفيلم في توصيل ما يريده صانعوه، فقد تخلص تماماً من الأداء المسرحي أو التلفزيوني، وشعر المشاهد بتلك الروح الحميمية المحسوسة التي تحلى بها الممثل واحترامه لتلك العلاقة مع الكاميرا.

الموسيقى التصويرية، كانت أيضاً عاملاً قوة للفيلم فقد دعمت الحوادث وتغلبت على اخفاقات السيناريو. كانت عنصراً مهماً في تصعيد حرارة الحوادث وإعطاء لمسة فنية معبرة ومبهرة لتناغم الحوادث مع الشخصيات. كذلك نجح الذوادي، بحسب رؤية حداد، في إدارة من معه من فنيين وفنانين وخصوصاً إدارة التصوير، إذ كان لماحاً وذكياً في اختياره لزوايا وحركات الكاميرا، وقدم إضاءة مؤثرة تتناسب والحدث الدرامي. ونجح في تقديم مونتاج متناغم وفاعل في الحدث، وفي تجسيد الكثير من المشاهد مستعيناً بقدرة المونتاج الفاعلة على الإيحاء، كذلك الديكور والإكسسوارات اللذان قدما صورة حقيقية عن تلك الفترة، وأضافا الكثير للشخصيات وصدقيتها.

رسم الشخصيات واخفاقات السيناريو

سلبيات العمل، كما يراها حداد، تتمثل في اخفاق السيناريو في

من أخطاء الأفلام

} في أحد مشاهد فيلم (Commando) الذي عرض العام ١٩٨٥ وهو من بطولة ارنولد شوارزينغر، تتحطم سيارة البورش التي يقودها ارني أو جون ماتريكس بشكل تام من جانبها الأيسر، لكننا نرى السيارة نفسها في مشهد لاحق وهي سليمة تماماً. في الفيلم يقوم شوارزينغر بدور عميل مخابرات يجبر على التقاعد حين يقوم شلة من المجرمين باختطاف ابنته انتقاما منه.